٢١

او راكب واسمع مثلها والى هذا التحقيق يشير قول المصنف انا الرؤية نوع علم والسمع
كذلك مع قوله بعد ذلك سميع بسمع بصير بصفة تسمى بصرا ففي ذلك تنبيه على انه لا بد
منها الايمان بهذين النوعين تفصيلا والاولى كما في شرح المواقف بناء على انهما صفتان
زائدتان على العلم ان يقال انه تعالى ورد النقل بهما آمنا بذلك وعرفنا انهما لا يكونان
بالآلتين المعروفتين واعترفنا بعدم الوقوف على حقيقتهما وههنا انتهى
الكلام في الاصل الخامس وقد شرع المصنف في الاصل العاشر وهو انه تعالى صفات
زائدة على ذاته ثم انه تعالى سميع بسمع وبصير بصفة تسمى بصرا وعبر في البحر خاصة
بذلك وهذا يسبق الوهم ان المعنى من اطلاق البصر وكذا عليم بعلم وقدير بقدرة
مريد بارادة وحي بحياة خلافا للفلاسفة والشيعة في نفيهم الصفات الزائدة على
الذات واسنادهم آثار هذه الصفات الى الذات والمعتزلة في نفيهم زيادة
صفة العلم وصفتي السمع والبصر وقولهم عالم بذاته لا بصفة زائدة على مفهوم الذات
لانه تعالى اطلق على نفسه هذه الاسماء في كتابه وعلى لسان نبيه خطابا بمعنى هو من اهل
اللغة والمفهوم في اللغة من عليم ذات له العلم ومن قدير ذات له قدرة وكذا ساير
الاوصاف المشتقة تدل على ذات ووصف ثابت لتلك الذات بل يستحيل عندهم
اى عند اهل اللغة عليم بلا علم كما يستحيل انه اى كما يستحيل علم بلا معلوم او كما يستحيل
عليم بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه اى عن معناه لغة الا لقاطع عقلي يوجب نفيه
اى نفي معناه لغة ولم يوجد فيه اى ههنا اى بما ينفي المعنى اللغوي ما يصلح شبهة عن
وجوه وليس هو اعلم وان اثبتنا الصفات زائدة على مفهوم الذات فلا نقول انها
غير الذات لان الغيرين هما المفهومان اللذان ينفك احدهما عن الآخر في الوجود
بحيث يتصور وجود احدهما مع عدم الآخر وكل من الذات المقدسة وصفاتها لا
يتصور انفكاك احدهما عن الآخر والله اعلم **الاصل السادس** والاصل السابع
انه متكلم بكلام قديم قائم بذاته لا تفارقهما وقد عقد حجة الاسلام الاصل السادس
في كونه متكلما والسابع في كون كلامه قديما ومما يدل على المدعى وهو كونه متكلما

كما لا نقول انها عين الذات

متكلما باجماع الرسل عليهم الصلوة والسلام فانه قد تواتر عنهم انهم كانوا يثبتون
له الكلام ويقولون انه تعالى امر بكذا ونهى عن كذا واخبر بكذا وكل ذلك من اقسام
الكلام فيثبت المدعى فان قيل صدق الرسل موقوف على تصديق الله اياهم اذ لا طريق
للمعرفة سواه وتصديقه تعالى اياهم اخبار عن كونهم صادقين والاخبار كلام خاص
له تعالى وقد توقف صدقهم على اثبات كلامه على كلامه تعالى وذلك دور قلنا لا دور لان
تصديقه تعالى اياهم باظهار المعجزة على وفق دعواهم فانه يدل على صدقهم ثبت الكلام بان
كانت المعجزة من جنس الكلام كالقرآن الذي نعلم اولا انه معجز خارج عن طوق البشر ثم
نعلم به صدق الدعوى ام لم يثبت كما اذا كانت المعجزة شيئا آخر واثبات صفة الكلام
له تعالى هو على ما يليق به سبحانه كساير الصفات فهو متكلم بكلام ليس بحرف ولا صوت
هو تعالى به اى بذلك الكلام طالب لفعل او ترك مخبر لعباده بما كان وما يكون بالنسبة
الى وقت وجودهم اما انه يعني الكلام الذي هو صفة له تعالى قديم فلانه يمتنع قيام
الحوادث بذاته تعالى وقوله به طالب مخبر اشارة الى ان الكلام متنوع في الازل الى
امر ونهي وخبر واستخبار ونداء والاول والثاني والرابع والخامس انواع الطلب
وتنوعه هذا لا ينافي كونه واحدا لانها ليست انواعا حقيقية وانما هي اعتبارية تحصل
له بحسب تعلقه بالاشياء فذلك الكلام الواحد باعتبار تعلقه بشيء على وجه مخصوص
يكون خبرا وباعتبار تعلقه بشيء آخر على وجه آخر يكون امرا وكذا الى باقي التعلق
واعلم ان كلامه النفسي لا يوصف بانه متبعض ولا متجزئ ولا يوصف بانه عربي
ولا سوري ولا عبري اسماء العبرية والسورية والعربية هو اللفظ الدال عليه
ثم اختلف في صفة الكلام فرق منهم مبتدعة الحنابلة قالوا كلامه تعالى حروف واصوات
تقوم بذاته وهو قديم وبالغوا حتى قال بعضهم جهلا الجلد والغلاف قديمان فضلا
عن المصحف وهذا قول باطل بالضرورة ومنهم الكرامية فانهم وافقوا الحنابلة
في ان كلامه تعالى بحروف واصوات لكنهم سلموا ذلك قولا له وسلموا انه حادث
وقالوا انه قائم بذاته لتجويزهم قيام الحوادث به تعالى يقولون وزعموا ان كلامه هو قدرته

زيد الى الضاحك والكاتب امرا رمضان

اى ان تعلق صفة الكلام بالمأمور به يكون امرا
وان تعلق بالمنهي عنه يكون نهيا وان
تعلق بالمخبر به يكون خبرا رمضان

الحنابلة المنسوبون الى احمد بن حنبل
حاشية شرح عقائد

وهي بتخفيف الراء وتشديد الياء
منسوب الى الكرام على وزن خدام
وهو كان في زمن سلطان
محمود سبكتكين
رمضان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)